



المتسللون شيء والبدون شيء آخر

اضغط هنا لقراءة ملخص الموضوع



بقلم : فيصل الزامل

شيئا فشيئا بدأ الكويتيون يكتشفون أنهم يتعرضون لغزو يتستر بقضية أناس آخرين، بعد أن قرر رئيس حركة الكويتيين البدون (...) أن يغلق مكتبه في لندن استجابة للتعليمات القادمة من العراق كي يتم ترشيحه في انتخابات مجلس النواب، فقد نشرت الراي: «قرر محمد والي رئيس حركة البدون الكويتيين إغلاق مكتبه في لندن والانتقال الى بغداد لخوض انتخابات مجلس النواب»...27/9/2012، ولم يمنعه كشف هويته بشكل علني من التصريح: «لا تصدقوا النواب الكويتيين وانزلوا الى الشارع، يجب أن يصل عدد المعتصمين الى 13.000 شخص حتى نلفت الأنظار»، وقد كشفت صور نشرتها الصحف الكويتية استلقاء أحد عناصر محمد والي على الأرض أمام كاميرا منصوبة على ثلاث أذرع طويلة، مع توجيه العدسة إليه وهو مستلق باسترخاء بثياب رياضية أنيقة، مشهد تمثيلي يجهز للبث على أن صاحبه من البدون وأنه تعرض للضرب.

نعم، نحن في مواجهة عمل منظم تتم ادارته من العراق، وهو يتسلل خلف قضية انسانية محلية لتحقيق حلم عراقي قديم (غازي - قاسم - صدام - المالكي)، ويختلف الأخير عن سبقة في استخدام طريقة جديدة بعد أن تجاوز الزمن حكاية العمل العسكري، طريقة تستثمر الظروف المحلية (الخلافات السياسية - البدون - ضعف الروابط الوطنية - فشل الجهاز الأمني في التفريق بين تسلل قوى أجنبية وموضوع البدون)، فقد نشرت جريدة الراي بالأمس خبرين متجاورين:

* الأول «اعتقال رئيس لجنة البدون الكويتيين».

* الثاني «تعيين 170 طبيبا وممرضة من البدون في الصحة».

هذا الفرز بين الموضوعين مهم جدا، فالثاني انساني، والأول أممي لمواجهة خلايا منظمة لا يجوز وصف المشرف عليها بأنه ناشط سياسي، فالبلد يتعرض لتسلل منظم، ومن يتعمد عدم التمييز بين الأمرين هو مشارك في دعم الغزو الجديد، ويجب أن يحاسبه كل كويتي حريص على أمن بلده من مصير بلاد مجاورة صارت تحكم بالطريقة اللبنانية - السورية، منذ ثلاثين عاما، ثم العراقية - الإيرانية منذ 2003، هل هذا ما يريده «البعث» لبلدهم؟ وهل يكفي للتبرير تغيير النظام في العراق، والذي قد يتغير مرة أخرى فالدنيا دول، وعندئذ سيتحول مؤيد - اليوم - الى معارض للحكم بالريموت كمنترول، ولكن بعد فوات الأوان، هل يظن البعض أننا سوف نفرط في وطننا بهذه السهولة؟

لقد استيقظنا من نومنا متأخرين عام 1990، فهل نستيقظ مبكرين هذه المرة، أم ماذا؟

كلمة أخيرة:

قال عمر رضي الله عنه: «من استعمل فاجرا وهو يعلم أنه فاجر فهو فاجر مثله».. الفاجر يختلف عن الفاسق، فالثاني فاسد في سلوكه، والأول يتجاوز في الكلام فيكذب ويقذف الأعراض ويكثر القسم بالله ويجترئ في اليمين الغموس بلا خوف من الله ولا حياء من الناس.